الشاعر حزين عمر يدعو الأعضاء القدامى في مجلس اتحاد كتاب مصر إلى الانسحاب من الترشح

إشراف /فاطمة رشاد

القاهرة/متابعات:

طالب الشاعر حزين عمر سكرتير اتحاد كتاب مصر في المجلس القديم الكتاب المرشحين لانتخابات المجلس الجديد بمراجعة أنفسهم وفتح الباب لمشاركات جديدة لبث روح التجديد في الاتحاد، مشيرا إلى أن الوضع داخل الاتحاد لابد أن يتغير بعد ثورة 25 يناير.

وأكد عمر أنه لم يتقدم للترشح حتى يفتح المجال لوجوه جديدة تحل مكانه عملا بروح التغيير التي لابد أن تهب على شتى مناحي الحياة في مصر، خاصة بعد ثورة 25 يناير التي هدمت كل التابوهات والأصنام الثابتة، وأعادت للحياة في مصر روحا جديدة شابة واعدة.

وأضاف حزين أن التغير لن يتم إلا إذا ذعن له الجميع وأنه عمل بذلك على أرض الواقع مشيرا إلى أنه يتمنى من عدد كبير من المرشحين أن يراجعوا أنفسهم وأن ينسحب من ظلوا طويلا في مجلس الإدارة لفترة طويلة ليعطوا الفرصة لمجموعة جديدة، مشيرا إلى أنه ومن خلال الأسماء الموجودة يجد أن هناك كتاباً موجودين في مجلس الإدارة منذ 30 عاما وآخرين مضى على وجودهم ربع قرن، متمنيا أن يفكر الكثير من الكتاب ويعلنوا انسحابهم خلال المهلة المفتوحة للانسحاب من الترشح.

وحول عدد المتقدمين للانتخابات والذي وصل إلى 102 مرشح أشار إلى أنه عدد ليس بالكبير مقارنة بالدورات الماضية في الانتخابات التي كان يبلغ عدد المرشحين فيها 70 مرشحا رغم أن الانتخابات كانت تتم على نصف مقاعد المجلس(15 مقعداً)، وبالتالي فإن المشاركات الحالية على مجمل مقاعد مجلس الإدارة البالغة 30 مقعدا ليس بالكبير كما يعتقد البعض.

كيف وظف (ألف ليلة وليلة) في مسرحية (الملك هو الملك)؟

مسرحية سعد اللّه ونوس درس سياسي واضح

د. سناء شعلان

إن أهم ما يميز المسرح العربي الحديث أنه مسرح تجريبي بالمعنى العام، إذ ليس هناك صيغ شكلية جاهزة أمام الكاتب، ومن هنا عليه أن يدخل في باب التجريب في سبيل صياغة تجربته، وقد أدرك سعد اللّه ونوس أهمية التراث في بناء تجربته المسرحية، ومسرحية (الملك هو الملك) من أبرز تجاربه في توظيف التراث الشعبي في المسرح، وهي المسرحية الخامسة له في مسيرته المسرحية، وقد أنجزها عام 1978.

وفي هذه المسرحية درس سياسي واضح، وهو أن تغير الأفراد لا يغير الأنظمة، وإنما على الأنظمة أن تغير من قواعدها، حتى تصح الجسوم، وتلمع الوجوه بالبشر كما كان الناس في سابق الزمان.

فالمسرحية كما يقول ونوس هي (لعبة تشخيصية لتحليل بنية السلطة في أنظمة التنكر والملكية) ويراد بأنظمة التنكر والملكية المجتمعات الطبقية لا سيما البرجوازيات المعاصرة عسكرية كانت أم لا.

والحقيقة أن ونوس من داخل هذا النص ومن خارجه يفضح مساوئ النظام الطبقي، ويدين رموزه متأثراً بمقولة كارل ماركس الشهيرة: (إن الرأسمالية تخلق حفار قبرها بنفسها أو رغماً عنها، ولكنها تحاول أن تثني المكلف بهذه المهمة التاريخية عن عزمه، فتضع أمام البروليتاريا – الطبقة العاملة - نماذج من مجتمعات أسطورية لم توجد ولن توجد يوماً، بل هي مجرد أقنعة تضعها الرأسمالية على وجهها لتخفي نفسها، وتخدع الطبقة العاملة بها).

(إلا أن مسرحية الملك هو الملك لسعد اللّه ونوس ليست مسرحاً سياسياً بحتاً، حتى إن حاولت تحليل بنية السلطة، داخل أنظمة التنكير الملكية، بل هي محاولة جادة لتطويع تراث ألف ليلة وليلة في المسرح المعاصر).

وقد استوحى سعد اللّه ونوس مسرحيته من حكايتين من حكايات ألف ليلة وليلة، ومن المعروف أن هارون الرشيد في حكايات ألف ليلة وليلة يضجر، وأمام هذه الحالة إما أن يدعو نديماً ليسامره، أو خليعاً ليسليه، وإما أن يخرج متنكراً في زي التجار هو ووزيره جعفر البرمكي، وسيافه مسرور، وأحياناً نديمه أبو نواس.

ولقد استفاد سعد اللّه ونوس من بنية الخروج التنكرية هذه، ففي إحدى الحكايات يخرج هارون الرشيد مع وزيره جعفر متفقداً الرعية ليلاً، فيسمع رجلاً يقول: (آه لو كنت ملكاً لأقمت العدل بين الناس وفعلت كذا وكذا. فيقرر الخليفة أن يأخذه إلى قصره، وأن يجعل منه خليفة ليوم واحد إلى آخر الحكاية. وفي حكاية أخرى يخرج هارون الرشيد، ويتخذ لنفسه وزيراً وسيافاً، ويتقن الدور حتى ليحاور هارون الرشيد إن كان ما يراه هو نفسه).

وتحكي المسرحية (الملك هو الملك) حكاية ملك ملول، يسمى فخر الدين المكين، ينزل مع وزيره متنكرين إلى أزقة المدينة؛ لكي يروح عن نفسه، ويجد تسلية كبيرة في زيارة رجل فقير مجنون يدعى أبو عزة، يحلم بالملك والسلطة؛ كي يثأر من شهبندر التجار والشيخ المتسببين في إفلاسه، بينما تناكده زوجته، ويسخر منه خادمه عرقوب، الطامع بوصال ابنته عزة.

وتخطر للملك فكرة ممتعة، ماذا لو خدر ووزيره ذلك المغفل، وألبساه ثياب الملك، ثم وضعاه في القصر حاكماً ليوم واحد؟ أيّ مهزلة مسلية، وأي دهشة صاعقة ستدب بين الحاشية حين يلحظون الغريب الأبله في زي الملك؟ ويفعل ووزيره ذلك بغية الضحك.

ولكن الأمور تنقلب عندما يستيقظ أبو عزة ليجد نفسه ملكا، فيأخذ بالتصرف وكأنه ملك منذ أن وُلد، ويضرب على يد الكل بيد من حديد، والغريب أن لا أحدً في القصر يلحظ أنه ليس الملك الحقيقي، بل إن الجميع يعامله باحترام حتى الملكة تعامله معاملة الزوج، ويجد الوزير بربير في الملك الزائف بديلاً أقوى من الملك الحقيقي، فيستعير من عرقوب بزته، ويخرجه صفر اليدين.

وعندما تمثل أم عزة أمام زوجها وعزة أمام أبيها لا يتعرف عليهما أبو عزة، وبدلا من أن ينصرهما على الشهبندر والشيخ، يدافع عن الظالمين اللذين أصبحا دعامتين لحكمه الباطل، وبذلك يكون أبو عزة المغفل قد تنكر حتى لنفسه، ثم بعد ذلك يصدر حكمه على أبي العزة الفقير بالتجريس علناً، وعلى ابنته عزة بأن تصبح جارية في قصر الوزير.

وهكذا تنتهي المسرحية بنتيجة مفادها: إن الرداء هو الذي يصنع الملك، وكل من يلبس الرداء مهما كان أصله الطبقي لا بد أن يتحول إلى طاغية.

(أعطني رداء وتاجاً أعطك ملكاً)

ويبدو الملك في هذه المسرحية إنساناً ضجراً، تسيطر عليه حالة من السأم، وتكون تسليته الوحيدة في العبث بالبلاد والناس بدل مساعدتهم، ولكنه يصبح هو ضحية لهذا العبث.

وشخصية الملك إلى جانب شخصية أبي عزة هما الشخصيتان الناميتان في هذه المسرحية، خصوصاً بعد أن يلبس الملك أبا عزة الرداء، ويسلمه الصولجان، ويصبح الثاني ملكاً بدل الأول، إن الملك يصبح ضحية لعبة أرادها هو، فسارت الأمور عكس ما يشتهي، ويمكن تحديد المفارقة في أن الملك أراد أن يتسلى بالآخرين، فأصبح مادة تسليتهم، وقد أدى فقدان الملك لعرشه إلى وصوله إلى حالة الجنون، ويمكن القول إنه قد بدأ عابثاً، وانتهى مجنوناً.

والحقيقة أن هناك فروقاً بين ملك سعد اللّه ونوس وبين ملك (خليفة) ألف ليلة وليلة. ففي حين يخرج ملك سعد اللّه ونوس بحثاً عن المتعة، وإن كانت بآلام الناس، يخرج هارون الرشيد؛ لينظر في مصالح الناس ويتفقّد أحوالهم. كما أن شخصية الملك في هذه المسرحية تختلف عنها في حكاية الليالي، الذي بدا قوياً متمكناً من كل مقاليد الحكم، فالتسلية كانت عنده موظفة في سبيل تحقيق العدل، كما أن التنكر كان يكشف مظالم، فيعيد الحق إلى أصحابه، ويقتص من الظالم، إضافة إلى أن الملك الحاكم في الليالي، يفشل في ممارسة واجبات الملك، ما يؤكد قدرة الملك على إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح.

أما الوزير فإنه يعي دوره جيداً، لذلك نراه يبدي معارضته للعبة، وهو يحس أيضاً بأنه قد خسر الوزارة حين خلع ملابسه، وبالتالي فهو يحاول استعادتها من الملك الجديد، وينجح في ذلك.

وتبرز في المستوى الثاني للمسرحية شخصية أبو عزة، فهو رجل ملتاث، غارق في الخمر والديون، بعد أن هزم أمام منافسة الشهبندر.

وإذا تأملنا شخصية أبي عزة، وهي شخصية محورية، وجدنا أنه يتحول ولا يتطور، حتى مظاهر خبله تزول بسرعة مستحيلة، ليتلبس بإتقان دور الملك.

إن قطع أبي عزة لصلته بالماضي لم يكن مبرراً من الناحية الإنسانية، إذ أن من المستحيل أن يكون أبو عزة الحاكم هو نفسه أبو عزة الملك، إذا عددنا أن الشخصية عبارة عن مركب نفسي وفكري متراكم، وإلا كيف يقبل إنسان أن يحكم على نفسه بالتجريس، وأن تكون إبنته جارية في بلاط الوزير؟! ولكن يمكن قبول الشخصية منطقياً في إطار اللعبة التي صاغ سعد اللّه ونوس خيوطها، والتي تقول إن أبا عزة الحالم المغفل، قد مات نهائياً، وولد منه إنسان لا صلة له بذلك.

وشخصية أبي عزة في مسرحية (الملك هو الملك) تختلف عن شخصية أبي الحسن في حكاية النائم واليقظان، فقد كان أبو الحسن مغفلا فعلاً، وقد فشل في أن يحكم بعد أن حقق له الخليفة هارون الرشيد حلمه، فضلاً عن أن أبا الحسن لم يتمسك بالعرش الذي لم يكن بمستواه كما كان الحال مع أبي عزة.

وإذا بقينا في بيت أبي عزة نجد صبية حالمة تحلم بفارس ينقذها مما هي فيه، وترى في عبيد منقذاً لها، بل ولجميع المظلومين، ولكن ما يحصل لها يكون مأساوياً إذ تصبح جارية في قصر الوزير.

أما الأم والزوجة أم عزة، فهي صورة للأم التي تحاول أن تبحث عن مخرج لأزمة الأسرة، والمتمثلة في استهتار الأب، وإغراقه في شرب الخمر، وعدم اهتمامه بالمسؤوليات المادية، كما أنها تحلم بزوج مناسب لابنتها، وتحلم بخروج زوجها من أزمته، وترى في مقابلة الملك حلماً فيه بوادر لانفراج أزمتها، لكن الملك يرد أم عزة خائبة على عكس الشائع في الليالي، إذ إن هارون الرشيد كان يحق الحق وينصر المظلومين، ولعل شخصية أم عزة تقترب من شخصية أم حسن في حكاية النائم واليقظان، فأم حسن كانت تعاني من غفلة ابنها، وفي نهاية الحكاية تضربه على يديه عندما يصر على أنه الخليفة هارون الرشيد.

ومن الشخصيات المميزة في بيت أبي عزة الخادم عرقوب، وهو شخص مبتذل أخلاقياً وفكرياً، وقد كان بقاؤه مع أبي عزة بسبب طمعه بالزواج من ابنته، وحين يسند إليه تمثيل دور الوزير مع سيده، كي تكون اللعبة محبوكة يفشل في دوره، ويخرج صفر اليدين ملوماً محسوراً.

أما زاهد وعبيد فهما يعبران عن الثورة و عن فكرها، وعلى الرغم من أن زاهداً وعبيداً وُجدا في زمن الحكاية ومكانها، وأنهما مربوطان بها، إلا أنهما ظهرا وكأنهما من عالم مختلف في وعيهما السياسي، وطريقة طرحهما للأمور.. فهما يتبعان العمل السري؛ في انتظار الساعة المناسبة بلا تقديم أو تأخير. والغريب أن سعد اللّه ونوس لم يدمج هاتين الشخصيتين في بنائه الدرامي، عندما حرمهما من الصلة مع حبكة الملك وأبي عزة.

في حين أن الشيخ طه وشهبندر التجار يمثلان التحالف القائم بين الدين والقوى الاقتصادية المتحكمة بالسوق، لذا فهما يمسكان بخيوط اللعبة، وبمعنى آخر، هما من يحركان أمور السياسة والاقتصاد معاً، وقد كان حضور الشخصيتين ضعيفاً في الحكاية، على الرغم من دورهما الكبير.

وحالة الاستلاب تسيطر على معظم شخصيات المسرحية (وما يحدد درجة استلاب الفرد هو قدرته على كشف التنكّر، فأم عزة لا تستطيع أن تتعرف على زوجها ولا على خادمها، بينما ترتعش ابنتها، وهي أكثر وعياً، إذ تكاد تتعرف عليها، أما عرقوب الانتهازي، فإنه يستلب نفسه بنفسه، لقد حاول أن يقفز فوق حقيقة الطبقية، أو أن يتحايل عليها، فخسر كل شيء، وحتى في النهاية عندما يبيع رداء الوزير بعملة زائفة، يعجز عن استنتاج أنّ الرداء هو الملك، وأن الرداء هو الوزير أيضاً. وفي الضفة الأخرى يمثل ميمون والسياف فرقة الإنشاد، وحتى الملكة التي لا تظهر. حالات استلاب خطيرة، أو يدعمون وضع الاستلاب بشكل عام. وسيحصد الإمام والشهبندر ثمار هذا الاستلاب)، ويقولان بعبارة قاطعة ومطمئنة: "لقد أصبح – الملك - ملكاً أكثر".

ويمثل أبو عزة قمة الاستلاب، فهو يتحول في ليلة وضحاها إلى رجل يجهل نفسه وتاريخه وابنته وزوجته، بل ويتنكر لنفسه، ويحكم على نفسه بالتجريس.

إن سعد اللّه ونوس لم يستغل هذا الشكل التراثي لمجرد أن يربط الناس بمسرح يستمد مادته من صميم حياتهم وتراثهم الفكري فحسب، وإنما ليقول من خلال ذلك ما يريد قوله، ضمن رؤية سياسية واجتماعية لعصر ملتهب مليء بالمتناقضات والهزائم، كما أنه قد استطاع أن يجرد الظاهرة التراثية من رموزها، وأن يشحنها برموز جديدة تجعلها قادرة على التعبير عن الواقع المعاصر، كما هو الحال في مسرحية الملك هو الملك، فحكاية الليالي لا تثير في القارئ سوى الدهشة والإعجاب والخدر في النهاية، بينما سعد اللّه ونوس قد أحالها إلى لوحة فنية تحفز المتفرج إلى أن يعي عصره، ويدرك ما فيه من تناقضات، فيخرج من المسرح معبأ بالتساؤلات أو المعرفة، أو محاولاً الربط بين رموز المسرحية ورموز الواقع الذي يعيش.

• الورقة التي شاركت بها الباحثة في المؤتمر الفرانكفوني الأردني الدولي الثاني بجامعة آل البيت في الأردن (تلقي ألف ليلة وليلة في حقول العلوم الإنسانية عالمياً).

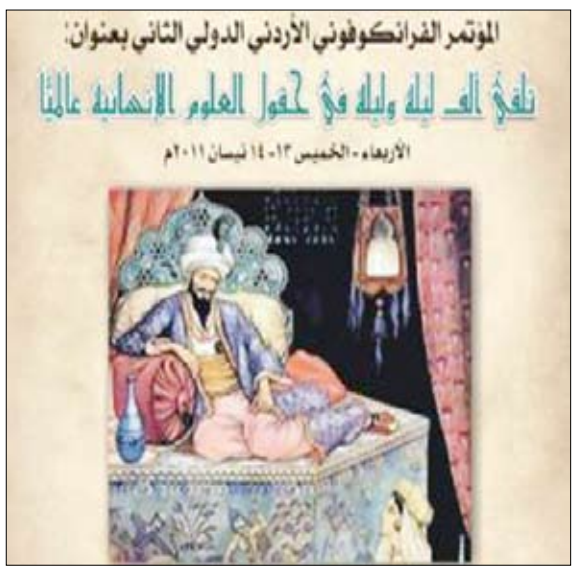

سطور

غادة السمان مدرسة في رسم الحرف على الورق

إعداد/ دنيا هاني

غادة السمان

لا توصف الكلمات مهما تكلمنا عنها فمعها متعة اكتشاف اللغة تأخذ بعداً آخر و جرحاً آخر موجوعة من الحب و الحرب معاً، غرست أعمالها ونجاحها في قلوب محبيها..مثقلة بكل ما هو عربي، لها قلم معطاء ثري بكل كلمة فيه.. في أعماقها يقين المغامرة، و في كلماتها تحديات للحرف.. تهوى المستحيل ..لها هذيانها الخاص بها تكتب بألوان مختلفة وحروف غريبة عما تعودنا عليه في عالمنا العربي.. ودائماً ما يأتي عملها متكاملاً ..أو شبه متكامل.. لكونها تأتي إلى العمل وهي مشحونة بالمعرفة المتكئة على الموهبة التي تحدوها الرغبة في إعطاء عمل إبداعي لافت ..

وهي كاتبة لامعة تحدت كبار الشعراء والأدباء.. وقيل عنها إنها نموذج مبدع لأدب البوح العاطفي الرفيع .. و تجديد للون رائع من الأدب العربي، عرفناه في (طوق الحمامة) لابن حزم و في (مصارع العشاق و أخبار المحبين).

وهي من النساء العربيات النادرات، اللواتي يكتبن عن الحب دون السقوط في هاويته ومثاليته.. إنها الأديبة الرائعة والمتميزة غادة السمان..من مواليد برج العقرب، في دمشق عام 1942م ..تلقت علومها في دمشق، وتخرجت في جامعتها - قسم اللغة الإنكليزية حاملة الإجازة، وفي الجامعة الأمريكية ببيروت حاملة الماجستير.

أصدرت مجموعتها القصصية الأولى «عيناك قدري» في العام 1962م واعتبرت يومها واحدة من الكاتبات النسويات اللواتي ظهرن في تلك الفترة، مثل كوليت خوري وليلى بعلبكي، لكن غادة استمرت واستطاعت أن تقدم أدباً مختلفاً ومتميزاً خرجت به من الإطار الضيق لمشاكل المرأة والحركات النسوية إلى آفاق اجتماعية ونفسية وإنسانية.

كما صدر لها حوالي 40 كتاباً جميعها من منشوراتها الخاصة (منشورات غادة السمان) وترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات كالإنجليزية والفرنسية والفارسية وغيرها . وصدرت الكثير من الدراسات عنها وأعدت العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة عن أدبها.

لها حضور إعلامي مميز في المشهد الثقافي يزيد على 52 ساعة تلفزيونية بين مقابلة وندوة في معظم الفضائيات العربية واللبنانية والسورية، وأكثر من ثلاثين ساعة إذاعية أيضاً موزعة بين إذاعات عربية ولبنانية وسورية، ومقابلات مقروءة في معظم الصحف والمجلات والدوريات. كتب عن أدبها أهم الأقلام العربية.

تزوجت د. بشير الداعوق صاحب دار الطليعة للنشر، أسست داراً خاصة لنشر مؤلفاتها. ولها العديد من الكتب في شتى أنواع الكتابة الأدبية والإبداعية.

في حقل الرواية أصدرت على التوالي:
- بيروت 75، عام 1975م.
- كوابيس بيروت، 1979م.
- ليلة المليار، 1986م.
- الرواية المستحيلة، فسيفساء دمشقية، 1997م.

وفي حقل القصة القصيرة أصدرت على التوالي المجموعات التالية:
- عيناك قدري، 1962م.
- لا بحر في بيروت، 1963م.
- ليل الغرباء، 1966م.
- حب، 1973م.
- غربة تحت الصفر، 1987م.
- الأعماق المحتلة، 1987م.
- أشهد عكس الريح، 1988م.
- القمر المربح، 1994م.

أما مقالاتها الأدبية الإبداعية ونصوصها الشعرية فقد نشرتها في 16 كتاباً من بينها:
(أعلنت عليك الحب) و (الجسد حقيبة سفر) و (الرغيف ينبض كالقلب) و (كتابات غير ملتزمة) و(الحب من الوريد إلى الوريد) و (القبيلة تستجوب القتيلة) و (أشهد عكس الريح).

وقد حظيت غادة السمان باهتمام نقدي واسع تمثل بصدور سبعة كتب عن أدبها، عدا آلاف المقالات والدراسات، ومن بين أصحاب هذه الكتب: غالي شكري وحنان عواد وشاكر النابلسي وعبد اللطيف الأرناؤوط. وغنت من كلماتها السيدة ماجدة الرومية أكثر من قصيدة..

كرمت في ملتقى الشعراء في مدينة صفاقس التونسية بدرع الصنف الأول، وبدرع وزارة الثقافة التونسية على هامش معرض كتاب الطفل في مدينة صفاقس أيضاً عام 2001م. قلدت العديد من الدروع والشهادات التقديرية في عدة أمسيات وندوات نقدية وشعرية مختلفة. عضو في لجنة التحكيم لجائزة سعاد الصباح الشعرية عام 1998م و 2000م. عضو مؤسس في حركة الشباب العربي في المركزية اللبنانية عام 2003م.

مقولات غادة السمان:

يكفي أن نكتب صدقنا على النحو الذي يرضي ضمائرنا الأدبية وبعدها قد يترجم العمل أو لا يترجم. فالشرط الإبداعي الأول هو الصدق الفني.

- الغرب يحترمنا حين نحترم أنفسنا، قد يستغرق الأمر وقتاً أطول مثل عقدين تفصل بين صدور روايتي وترجمتها، لكن صدور رواية - معززة محترمة مكرمة محاطة بإعجاب ناشريها ومترجميها - أمر يستحق الصبر، أليست الكتابة مهنة الصبر؟

وقالت أيضاً: من الخطأ أن نضع أمامنا حين نكتب مواصفات معينة للعمل الأدبي طلباً لبركة الترجمة ولعقاً لأحذية المستشرقين، لسنا مضطرين لشتم أوطاننا ونشر غسيلنا العائلي الوسخ والوطني استجداءً للترجمة، ولا للمباهاة في كبرنا بما كنا نخجل منه في صغرنا من اجل التهريج في سيرك الغرب ونيل البركة في حقل الترجمة.

مقتطفات من روائعها

حزني حديقتي السرية في مغاور روحي
فالحزن أعز ما تملكه الفتاة كالحرية
ولن أشاطرك إياهما.. أستطيع أن أقاسمك الرغيف والكوخ .. أما الحزن والحرية فيعاقرهما قلبي وحيداً كما الموت.

* * *

- أميرة في قصرك الثلجي: أين أنت أيها الأحمق الغالي ؟
ضيعتني لأنك أردت امتلاكي.. ضيعت قدرتنا المتناغمة على الطيران معاً
وعلى الإقلاع في الغواصة الصفراء... أين أنت ؟
ولماذا جعلت من نفسك خصماً لحريتي.. واضطررتني لاجتزازك من تربة عمري؟

* * *

- أحببتك أكثر من أي مخلوق آخر.. وأحسست بالغربة معك أكثر مما أحسستها مع أي مخلوق آخر.. معك لم أحس بالأمان ولا الألفة.. معك كان ذلك الجنون النابض الأرعن النوم المتوقد .. استسلام اللذة الذليل..
آه أين أنت؟ وما جدوى أن أعرف إن كنت سأهرب إلى الجهة الأخرى من الكرة الأرضية..
وهل أنت سعيد؟ أنا لا.. سعيدة بانتقامي منك فقط..

* * *

من يجرؤ على رفع ستائر النافذة ؟ وهو يعرف أن القمر رابض خلفها .. ليوقظ أشواقه للبعيد .. ترى أين أنت الآن ؟ وهل تراه ؟!
لا أريد حباً .. أريد حلماً.. لا أريد جسداً .. أريد ظلاً
هل تعني لك شيئا هذه اللغة؟! أم تراك مثلهم جميعاً ستقرؤها دون أن تقرأني؟!

* * *

لقد تعلمت يوماً بعد آخر .. أن أتحول من امرأة عربية إلى رياح لا تسجنها القضبان، ويوم أرحل .. سأهديك جناحين لتزورني في خيمتي .. وريثما نلتقي ثانية.. لا تذكرني..

* * *

في قلبي متحف لأدوات القتل التي اشتهيت مرات ومرات أن أقتلك بها .. أمشي إلى لقائك ... وأخفيها في صدري كمقبرة سرية لاتضم إلا قبوراً لك..

قصة قصيرة

ذكريات مسنة

سماح رياض

عندما كنت في سن الشباب، كان الأولاد يغازلونني، ويبعثون لي باقات الزهور الحمراء والبيضاء، فقد كنت مدرسة، لمادة اللغة العربية، وكنت أعلمهم كتابة الأحرف بالتشكيل والنطق بطريقة صحيحة.. ومرت السنوات حتى كبرت وصرت في مرحلة التقاعد. لا أنكر بأنني اشتقت إلى المدرسة، والتدريس، بعد أن أنجبت أربعة أولاد وابنة، تزوج أولادي وأنجبوا لي أحفاداً كثر هم بحاجة إلي بعد أن يذهب الجميع من أولادي للعمل ويتركونهم لي لكي أعلمهم كما كانت وظيفتي ولكي لا يشعروني .. بالفراغ، وليملؤوا علي حياة التقاعد.

كبر أولادي وأحفادي، وابنتي الكبرى جاء لزوجها عمل في الخارج وقررت السفر معه، ودعتها وأنا أبكي وبعد أن سافرت بشهور قليلة، سافر ولدي الأصغر ليكمل دراسته أيضاً، فتوفي زوجي بعد سفره، وصار أولادي يتناوبون للمجيء إلى بيتي (بيت الأسرة)، ولكنهم تعبوا من المجيء إلي كل يوم لكون منازلهم قريبة من عملهم، فطلبوا مني العيش معهم ولكني رفضت، فلا أريد أن أعيش إلا في بيت زوجي إلى أن أموت.. ومل أولادي من طلبهم لي بالعيش معهم وعجزوا عن إقناعي، فكانوا يزورونني كل أسبوع، وكنت أزورهم متى استطاعت قدماي السير، فعرض علي أحد أولادي أن اسكن في منزله واعتني بأولاده مع زوجته، وألح بطلبه علي فلم أرد طلبه، وذهبت إلى منزله ولكنني لم أذق طعم الراحة. كان ولدي يغيب لشهر ثم يعود بحكم عمله، وزوجته كانت امرأة مدللة ومستهترة، لذلك لم اتفق معها، فعدت إلى منزلي الذي أغلقته وفتحته مجدداً، حاول ولدي أن يقنعني بالعودة إلى منزله لكني رفضت دون أن اخبره بما حدث من زوجته، مرت الأعوام حتى تعبت من السكون الذي يعتريني وقد اشتقت لأولادي، وفي أحد الأيام استيقظت وقد أحسست في جسدي نشاطاً غير عادي فأردت ترتيب المنزل ولكنني وقعت على الأرض فانكسرت ساقي، ولم ينقذني سوى جيراني الذين يحبونني كثيراً، ولكنني بخير الآن غير أني اجلس على كرسي أنتظر الممرضة لكي تحضر لي الطعام، فلم يبق إلا شهر واحد ويعود ولدي الأصغر الذي سافر للدراسة بعد أن أكمل دراسته بنجاح ليأخذني من دار المسنين.

همس حائر

فاطمة رشاد

صوت نسوة

"- اصمتن..
منذ متى وصوتكن يعتلي أيتها النسوة؟"
هكذا قالها وتركنا في غيبوبة كلماته
التي لم تحتملها مسامعنا.